"سوشيال ميديا" وانعكاساتها على المجالات السياسية والإجتماعية والإعلامية العربية، في الواقع الحقيقي والإفتراضي

Social media and its repercussions on the Arab political, social and media fields - in real and virtual life

عبد الكريم تفرقنيت*

جامعة الجزائر 3 – (الجزائر) taferkarim@yahoo.fr

تاريخ الاستقبال: 2021/10/19؛ **تاريخ القبول**: 2022/07/28؛ **تاريخ النشر**: 2023/03/18

ملخص: تهدف هذه الورقة إلى إبراز أهم التداعيات والآثار التي تخلفها "سوشيال ميديا" أو وسائط التواصل الاجتماعي على المجالات السياسية والاجتماعية و الإعلامية والعلمية. والتي ظهرت وانعكست على مستوى الأفراد و الجماعات والمؤسسات في عصرنا الحالي ، نتيجة لتطور التكنولوجيات الحديثة المرافقة لشبكة الانترنيت والهواتف الذكية، وكذا للانتشار الواسع لهذه الوسائط على المستوى العالمي. من النتائج المتوصل إليها،أن"سوشيال ميديا "ساهمت في تغيير كثير من الممارسات والسلوكيات، ففرضت المشاركة السياسية وتجربة "الديمقراطية الافتراضية" في المجال السياسي. ومكنت من ظهور "مجتمعات افتراضية" على المجال الاجتماعي، كما ساهمت في تغيير كثير من العادات والتقاليد. وفي مجال الإعلام والاتصال أدت إلى تغيير المنظومة الإعلامية بظهور"مضامين الهواة ". وعلى المستوى العلمي المعرفي ساعدت على إحداث تحولات في الحدود الفاصلة بين مجموعة العلوم والتخصصات .

الكلمات المفتاح : تداعيات – سوشيال ميديا –مجال سياسي – مجال اجتماعي– مجال إعلامي– واقع حقيقي وواقع افتراضي

Abstract: This paper aims to highlight the most important repercussions that "Social Media" has on the political, social, and scientific fields. Which appear on an individual level, groups and institutions due to the development of modern technologies accompanied with Internet and smart phones, as well as the global propagation of these networks

We concluded that "Social Media" contributes to the changing of many practices and manners for example in the political field it helped imposing political participation and the experience of "virtual democracy». It created "virtual communities" and renewed many customs and traditions. In the field of communication, social media contributed to the creation of "amateur content". On a scientific level, it changed the boundaries between the group of sciences and disciplines.

Keywords: repercussions - social media - the political field - the social field - the media field - the scientific field.

.

* المؤلف المرسل : عبد الكريم تفرقنيت

1. تمهيد :

عرفت "سوسيال ميديا" انتشارا واستخداما في العالم خلال السنوات الأخيرة ، وتتميز بأنها عملية اتصالية تتم عن طريق ممارسات تواصلية عبر الانترنيت من خلال مستخدمين، يقومون بالتدوين الالكتروني بطريقة تطوعية، وينتشرون عبر كل أنحاء العالم، وهم في أغلبيتهم لا يظهرون هوياتهم وشخصياتهم الحقيقية على شبكة الانترنيت ،كما أنهم لا يتعرضون للرقابة المؤسساتية التقنية لعدم وجود حراس البوابة في هذه الشبكة ، مما يمنح المجال لحرية أكثر.

خلفت مواقع التواصل الاجتماعي عديد من التأثيرات والتداعيات على جميع مجالات الحياة اليومية بما المجال السياسي ، في المجتمعين الحقيقي والافتراضي على السواء ، وهذا ما نتفق فيه مع مقال علمي (رضوان ، 2017) يتطرق فيه لوسائل التواصل الاجتماعي والفعل السياسي، ويبحث عن الانفتاح في المجال ، حسب نظرية كارل بوبر في كتابه "المجتمع المفتوح وأعداؤه" الذي يقوم بالتمييز بين المجتمعات المفتوحة وتلك المغلقة ، ويرى المقال أن من أهم صفات المجتمعات المغلقة انعدام حرية المعلومات، وصعوبة الوصول إلى الحقيقة أو المعرفة بالنسبة للأفراد، ومع ظهور الإنترنت، ثم ظهور وسائل التواصل الاجتماعي، أصبحت المعرفة متاحة للجميع وعلى المستوى الأفقي. ويصل الباحث إلى نتيجة ، نتقاسمها معه في ورقتنا البحثية، مفادها أن وسائل التواصل الاجتماعي تمكن من توسيع نموذج الرأي السياسي القائم على الرأي الاجتماعي، وتعزيز النقاشات الجماعية عبر الشبكات الافتراضية. ومع انحسار هيمنة وسائل الإعلام الرسمية في الأنظمة المغلقة، لحساب وسائل التواصل الاجتماعي، أصبح اليوم "فيسبوك" و"تويتر" يشكل المصدر الرئيسي للحصول على المعلومة، بالنسبة للمجتمعات المفتوحة والمتقدمة، ويكاد يكون الوحيد في المجتمعات المغلقة، حيث الكل يسعى إلى بناء حقيقة مرادفة لتلك التي تسوقها وسائل الإعلام الرسمية .

ونجد في دراسة (د. العيسوي ، 2020 ، ص 3) التي تناولت موضوع " وسائل التواصل الاجتماعي.. تأثيرات متنامية وأدوار شائكة في العالم العربي ، تأثير وتداعيات سوشيال ميديا على تشكيل العام الوطني والدولي ، وهو استعرضناه في هذه ورقتنا ، ويجد لدينا توافقا معه ، فوسائل التواصل الاجتماعي في دراسة الباحث، باتت أحد أهم الفاعلين الدوليين، في التأثير على تطورات الأحداث الإقليمية والعالمية، والمثال الأول على ذلك ، ما أثير عن تدخل روسي في الانتخابات الرئاسية الأمريكية في العام 2016 ، وكذا من خلال ما ظهر من خلال التأثير للتصويت لصالح خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي، وايضا من خلال مساهمة وسائل التواصل الاجتماعي بدور مهم في ما يسمى"أحداث الربيع العربي" التي اندلعت منذ نهاية العام 2010 .

والمنوال نفسه الذي اعتمدته ورقتنا بإظهار الايجابيات والسلبيات، خاصة في الجانب الاجتماعي ، تقر دراسة (حواسي،2018، ص 7) المعنونة ب" جدلية دور مواقع التواصل الاجتماعي: بين نشر الوعي السياسي والاجتماعي وثقافة العنف والتطرف في المجتمع العرب " بأن قطاع كبير من الشباب العربي بات يهتم بالأنشطة الاجتماعية ويتفاعل معها لينمي لنفسه الإحساس بالمسؤولية والوعي الاجتماعي بإنشاء صفحات خاصة بهم على هذه الشبكات يتبنون فيها قضية اجتماعية تقع في صلب اهتماماتهم-كالتعليم؛ الرعاية الصحية تنسيق عمليات التطوع الاجتماعي؛ محاربة الغش- فيعملوا على نشرها، والدفاع عنها باستخدام مهارات التواصل، الدفاع والضغط، وبذلك يمكن أن تحقق شبكات التواصل الاجتماعي بناء الوعي الاجتماعي وتصل الدراسة إلى تأكيد الجدل القائم بين دور هذه المواقع الايجابي ودورها السلبي على اعتبارها سلاح ذو حدين، فالتأثير السلبي بدأ يظهر شيئا فشيئا لاسيما في نشر الثقافات المنحرفة وبث الكراهية، الطائفية والنزاعات القبلية وتكفير الناس في إشارة واضحة إلى قدرة المنظمات الإرهابية على استغلالها في الترويج لأفكارها المتطرفة وتجنيد الشباب في صفوفها وتنفيذ أجندتها الإجرامية.

بالنسبة للمنهج ، تطلبت هذه الورقة البحثية استخدام المنهج الوصفي؛ الذي من خلاله يمكننا وصف تأثيرات وتداعيات مواقع التواصل الاجتماعي، كما يساعدنا على فهم تأثيرات هذه المواقع في المجالات السياسية والاجتماعية والإعلامية والعلمية .

وتستمد الورقة البحثية أهميتها ، من كون سوشيال ميديا ووسائط التواصل الاجتماعي ، واسعة الانتشار في المجتمعات، وكثيرة الاستخدام من قبل الأفراد والجماعات والمؤسسات. وتهدف الورقة إلى معرفة التداعيات والتأثيرات التي خلفتها "سوشيال ميديا " على المجالات السياسية والاجتماعية والإعلامية والعلمية ، ولفت نظر الدارسين والمهتمين والمستخدمين لوسائط التواصل الاجتماعي إليها .

وتتمثل الإشكالية فيما يلي :

ما هي تداعيات وتأثيرات "سوشيال ميديا" أو وسائط التواصل الاجتماعي على المجالات السياسية والاجتماعية والإعلامية والعلمية في الواقع الحقيقي والافتراضي ؟

2. "سوشيال ميديا" (وسائط أو مواقع التواصل الاجتماعي) :

1.2. تعريف "سوشيال ميديا" :

يتم تعريف "سوسيال ميديا" (بالانجليزية Social Media) بأنها البرامج أو المواقع التي تستخدم شبكة الانترنيت من خلال أجهزة الكمبيوتر أو الهواتف الذكية للتواصل بين المستخدمين.(Social media", dictionary. 2020) وتبادل الأفكار والمعلومات. وتوفر"سوشيال ميديا" لمستخدميها إمكانية الوصول الالكتروني، لمحتواها الذي قد يتضمن أشكالا مختلفة من المعلومات، والمستندات ، والصور، ومقاطع الفيديو.(Dollarhid2020) .

أصبحت "سوشيال ميديا" حاليا منتشرة في كل أنحاء العالم ، ويقدر عدد مستخدميها ب 3 مليارات مستخدم ، يتصدرهم سكان كل من الصين والهند، وأغلب المستخدمين من الشباب وفقا لما تشير إليه الدراسات التي أجراها معهد بيو ، حيث أن نسبة 90 بالمائة من الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين 18– 29 سنة، يستعملون وسيلة واحدة من وسائل التواصل الاجتماعي (Trisha . 2012 Baruah).

و"سوشيال ميديا" أو " الوسائط والمواقع الاجتماعية "هو نوع جديد يختلف عن الإعلام التقليدي ، حيث أنه يتجسد في " ممارسات تواصلية جديدة لمستخدمي تقنيات الاتصال الجديدة، تعرف حسب البعض ب"إعلام النحن"We media وب" إعلام الجماهير Media de masse كمقابل للإعلام الجماهيري " (الحمامي .2011) .

نرى أن "سوشيال ميديا" هو عملية اتصال افتراضي، تشاركي، تفاعلي، شعبي، من المستخدم إلى المستخدم، يتميز باستخدام الانترنت بصفة كلية. ما يتيح له التفرد بمميزات الانتشار الواسع، والحرية والجرأة ، وتقديم مضمون يصنعه وينجزه هواة من المواطنين المستخدمين للوسيط الافتراضي، دون الخضوع للطرق والأساليب التقليدية المعمول بها في وسائل الإعلام التقليدية ، كالمسؤولية، والالتزام بالقوانين وأخلاقيات البث والنشر.

وقد مرت على هذا المجال الافتراضي عدة تسميات ومصطلحات ، منها الإعلام البديل والإعلام الجديد، ووسائط الاتصال الجديدة.ويتم حاليا استعمال مصطلح" سوشيال ميديا " الشائع هذه الأيام في أغلب دول العالم ،خاصة في الدول الانجلوساكسونية، ومعظم الدول العربية ، بما فيها دول الخليج وسوريا ومصر، وبعض الدول الفرانكفونية ، في حين يفضل الجزائريون استعمال مصطلح الوسائط أو مواقع التواصل الاجتماعي .

2.2 . أنواع وسائط الاتصال الجديدة:

تشمل وسائط الاتصال الجديدة، كل الأشكال والأنواع الافتراضية، المخصصة للتدوين (النشر) والتواصل(الاتصال)، التي ظهرت مع الانترنيت أو بعده . ووسائط الاتصال الجديدة هي أعم واشمل من "سوشيال ميديا " التي هي أحد أنواعها ، ومن بين أنواع وسائط الاتصال الجديدة ، نذكر ما يلي :

– **مواقع التواصل الاجتماعي، Networking Sites Social** : و هي منصات أو مواقع الكترونية عبر الانترنيت، تسمح للمستخدمين من الأفراد والجماعات بالاتصال والتواصل فيما بينهم وتكوين علاقات وصداقات، ومن بينها : فايسبوك وتويتر .

– **المدونات Blogs** : وهي محتوى الكتروني افتراضي، على الانترنيت ، ظهرت وانتشرت بكثرة قبل ظهور مواقع التواصل الاجتماعي في العشرية الأخيرة من القرن الماضي(العشرين) واهتمت بنشر ما يقوم به الأفراد والجماعات من أنشطة أو أفكار أو معتقدات في يوميات أو ملاحظات أو تجارب لشخص معين أو جهة معينة . ورغم انحصارها بعد ظهور مواقع التواصل إلا أنها ما تزال منتشرة عند الأدباء والباحثين .

– **مواقع إنشاء المحتوى ومشاركته:** Content Generating and Sharing Sites ، وهي مواقع الكترونية يمكن من خلالها إنشاء محتوى، مثل مواقع الصور موقع Flicker "فليكر" و مواقع مقاطع فيديو كموقع Youtube "يوتيوب" ، ومواقع الصور والفيديوهات مثل Instgram "انستغرام".

– **مواقع تقييم المستخدم User Appraisal Sites** : وهي مواقع تستعمل كمنصة تقنية لتقييم منتج (محتوى) ويتم استخدامها لأخذ رجع صدى حول ما يتم تقييمه، حيث يمكن للمستخدم بإبداء رأيه في المنتج.

وهناك من يضيف أنواع أخرى هي :

– **مواقع المفضلات** : وهي خدمات لإدارة روابط مواقع وموارد مختلفة على الانترنت.

– **منتديات (الحوار والدردشة)** : تتيح للمستخدمين وضع آرائهم، وفتح باب التعليق على الموضوعات.

3.2. خصائص" سوشيال ميديا " ووسائط الاتصال الجديدة:

تتعدد خصائص وسائط الاتصال الجديدة ومنها "سوشيال ميديا" في مجالات مختلفة، ويمكن تحديد بعضها فيما يلي :

– **تدفق المعلومات في كل الاتجاهات** : عكس العملية الاتصالية التقليدية ، التي كانت تنتهج طريقة عمودية من الأعلى إلى الأسفل، أي من الأنظمة والمؤسسات إلى الشعوب والمواطنين، أصبحت العملية الاتصالية "الحديثة" في وسائط الاتصال الجديدة وسوشيال ميديا تتم بعدة طرق في نفس الوقت؛ عمودية وأفقية بين الأشخاص فيما بينهم بفعل"مضامين الهواة " التي قلبت موازين نموذج "لاسويل": (مرسل– مستقبل– قناة – رسالة –رجع صدى)، حيث إن الاتصال في زمن وسائط الاتصال الجديدة لا يتم التفريق فيه بين المرسل والمستقبل (المتلقي)، اللذين يشتركان في صنع مضمون الرسالة ، من خلال قناة هي الانترنت متاحة لأكبر عدد ممكن من الجمهور، ويتقاسمان الاستجابة أو رجع الصدى من خلال التعاليق والردود بينهم .

– **استخدام الوسائط المتعددة** : دخل مصطلح Multimédia وسائط متعددة إلى القواميس عندما انتشرت الانترنت في كافة دول العالم وعلى نطاق واسع عام 1993. وتعني الوسائط المتعددة (أو الميلتيميديا) أن وسيلة الاتصال الواحدة في عصر مجتمع المعلومات تتضمن عدة وسائل في الوقت ذاته، فهي تتضمن الصوت والصورة المتحركة والثابتة والنص المكتوب وتتمثل غاية الوسائط المتعددة (أو الملتيميديا) في أنها اندماج لعدة وسائط متعددة بفضل المعلوماتية .

فالاتصال في عصر تكنولوجيا المعلومات والانترنيت، أصبح يتم وفقا لعديد من الوسائط في وقت واحد، وفي جهاز واحد هو الحاسوب أو الكمبيوتر، وهذا ما جعل الرسالة تؤثر عبر الملتيميديا أكثر من استعمال وسيط واحد، حيث أنها تمس كافة طبقات المجتمع وكل الفئات، سواء كانت فئات متعلمة أو غير متعلمة. وحتى الفئات ذات الاحتياجات الخاصة مثل الصم والبكم تشملها الوسائط المتعددة، لأنها تحمل الكلمة والصورة والصوت والإشارة.

– **الآنية و"التزامنية"**: تطلّب وصول خبر انتخاب أحد رؤساء الولايات المتحدة الأمريكية في منصب رئيس الجمهورية إلى كامل البلاد 6 أشهر، ولزم الأمر كل هذه الفترة الطويلة حتى يعرف كل سكان هذا البلد اسم رئيسهم. وكان هذا منذ قرنين، لكن الآن، فإن وقوع أي حادث مهم في أي مكان من العالم، ينقل ويبث إلى كافة أرجاء المعمورة في اللحظة ذاتها، أي في "الوقت الحقيقي". والتزامنية تعني أن "الاتصال على الشبكة يتميز بالتجديد والحداثة والحالية بدرجة تفوق حداثة وسائل الاتصال الأخرى. وتجمع الانترنت في بعض خدماتها بين صفتي التزامن في النقل الفوري للأخبار في أي وقت، ومتابعة التطورات التي تطرأ عليها مع قابلية تعديل النصوص في أي وقت" (الداخلي ، 2009 ، ص 219) .

– **التفاعلية:** تميزت وسائل الإعلام التقليدية بتفاعلية محدودة أو بأحادية التفاعلية. وقد تم انتقاد وسائل الإعلام الجماهيري في منتصف القرن العشرين بقصورها في هذا المجال، ليأتي الانترنت ويتفوق بوسائط الاتصال الجديدة وسوشيال ميديا على التفاعلية التي توفرها وسائل الإعلام التقليدية مثل الهاتف والتلفزيون والصحافة المكتوبة. فالتفاعلية في الانترنت تتيح فرصة التخاطب الفوري مع صاحب المضمون (محرر صحفي ، مستخدم) .

ويرتبط مفهوم التفاعلية بمفاهيم الحرية والديمقراطية والمشاركة والحوار، فبالنسبة للحرية " فهي تشير إلى ما أصبح يتمتع به المستعمل من حرية اختيار ما يريد من الوسائل، وما يرغب من المحتويات في أي وقت على عكس وسائل الاتصال التقليدية. فالتفاعلية " تمثل الانتصار الديمقراطي الكبير للمعلوماتية "(لعياضي،2009 ، ص 20) كما تعني التفاعلية أيضا " أن الهدف من الاتصال هو تبادل الدور الاتصالي بين المرسل والمتلقي بصورة ديناميكية، هي اتصال بين اتجاهين يحدث بين كل من فرد أو جماعة أخرى، ومن جانب آخر بين فرد وبرنامج معلوماتي ، كبرامج الألعاب الإلكترونية، حيث يتحرك اللاعبون ضمن فضاء افتراضي"(بودهان ، 2013 ،ص 21) ويظهر معنى التفاعلية في التبادل والتفاعل، ويتم من خلال استعمالات الوسائط المتعددة (الميلتيدميديا).

ويمكن التمييز بين أربعة مستويات للتفاعلية هي:

– التفاعل بين المستخدم والمحرر (الصحفي).
– التفاعل بين المستخدم وغيره من المستخدمين.
– أن يصبح المستخدم مصدرا للمواد الصحفية أو ما يطلق عليه تسمية التشاركية.
– التفاعل بين المستخدم والمادة نفسها من خلال تحكمه في محاور وأشكال المعلومات التي يتناولها.(الداخلي، 2009 ، ص، 221)

– **خدمات الأرشيف:** توفر وسائط الاتصال الجديدة وسوشيال ميديا خدمات الأرشيف، التي تتميز بسهولة البحث، حيث يكتب المستخدم ما يريد البحث عنه، فيظهر له في ثوان معدودة .

– **الانتقائية** : تسمح وسائط الاتصال الجديدة وسوشيال ميديا للمستخدم بانتقاء ما يريد؛ فالمستخدمون هم الذين يقومون باختيار نوعية الموضوعات التي يتعرضون لها على الانترنت.

– **الجرأة والحرية:** لا يخضع المضمون في وسائط الاتصال الجديدة وسوشيال ميديا للتوجيه والتحكم في خطه وتوجهاته، فلا يتم التوجيه عن طريق القائمين بالاتصال، أو عن طريق حراس البوابة، ولا توجد معايير انتقائية ولا خطوط حمراء. فمضامين الهواة في سوشيال ميديا ووسائط الاتصال الجديدة تنقل ما تعتم عليه وسائل الإعلام التقليدية (الكلاسيكية) من جرائد وإذاعة وتلفزيون) أو تهمشه أو تتأخر عن إصداره أو لا تريد بثه لغايات سياسية أو لأغراض اقتصادية أو لغيرها..

انطلاقا من هذا، تظهر أهمية الاتصال في "سوشيال ميديا " ووسائط الاتصال الجديدة من خلال "مضامين الهواة " أو ما كان يطلق عليه" صحافة المواطن " وقد ازدهر هذا المجال الافتراضي في العالم العربي في العراق بعد الحرب الأمريكية على العراق سنة 2003 بالمدونات (البلوغ) ، ثم بمصر سنتي 2004 و2005 عن طريق المدونات ثم بعدها بموقع التواصل الاجتماعي فايسبوك ، إثر احتجاجات حركة "كفاية" على توريث الحكم في مصر عام 2008 . وفي الجزائر ابتداء من عام 1999 ضد ترشح الرئيس بوتفليقة للانتخابات الرئاسية ، وكان الوسيط هو المدونات (البلوغ) ثم عن طريق فايسبوك في 2009 ، وكانت وسائط الاتصال الجديدة تشكل صداعا في رأس الحكومات العربية، ثم كانت لها مساهمات فعالة في إسقاط بعض الحكومات العربية بعد جانفي 2011 فيما أطلق عليه تسمية " الثورات العربية " (تفرقنيت، 2012 ، ص 92) .

3. تداعيات " سوشيال ميديا" على المجال السياسي :

من بين أهم التداعيات التي تركها سوشيال ميديا على المجال السياسي:

1.3. تحقيق الديمقراطية الرقمية (الافتراضية أو الإلكترونية): نجحت وسائط الاتصال الجديدة وسوشيال ميديا في أن توفر للديمقراطية مناخا وبيئة ملائمين لأن تتحرك فيهما كل وسائل الممارسة مثل "إبداء الرأي وممارسة حق التصويت وتنظيم المظاهرات والإضرابات، والتي استخدمت المدونات (البلوغ) والشبكات الاجتماعية ومن قبلها النشرات الإلكترونية والقوائم البريدية في عمليات الدعوة والتخطيط والتنظيم بل والتنفيذ حال تم ذلك افتراضيا".(عبد الفتاح، 2012، ص 48).

ويمكن رصد مظاهر الديمقراطية الرقمية في ثلاث مظاهر هي:

– تنشيط المجال السياسي العام ودعم قيم الحوار والتعبير عن الرأي، والتي مرت بعدة مراحل حتى وصلت الآن إلى مرحلة التواصل اللحظي عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

–المساهمة في الانتخابات والتصويت في كامل مراحلها، من الحملات الانتخابية وشؤون الدعاية والتواصل مع الناخبين إلى نظم التصويت وتجميع وفرز وإحصاء الأصوات وإعلان النتائج.

– أنشطة الأحزاب والمنظمات السياسية المعارضة ومنظمات المجتمع المدني التي لجأت إلى الانترنت في نشاطاتها المختلفة، وخاصة تلك التي لها علاقة مع أفراد المجتمع كالمظاهرات السلمية والإضرابات وغيرها.. وذلك في الدعاية والتعبئة والحشد (عبد الفتاح، 2012، ص 48 – 49) .

والديمقراطية الإلكترونية، لا تعني بالنسبة لـ"بيار ليفي" Levy.P في كتابه "الثقافة السيبرانية" نشر الدعاية الحكومية للزعماء السياسيين وتنظيم استفتاءات بواسطة الإنترنت فقط، بل إنها تتمثل في "تشجيع التعبير ومناقشة قضايا المدينة من قبل المواطنين أنفسهم بفضل إمكانات التواصل التفاعلي والجماعي الذي يتيحه (الفضاء السيبراني)، وكذلك تشجيع التنظيم الذاتي للجماعات المحلية ومشاركة هذه الجماعات في اتخاذ القرارات التي تهمها مباشرة وإضفاء الشفافية على السياسات العامة وتقييمها من قبل المواطنين"(ليفي، 1997، ص 225) . وقام ليفي بتفصيل مجالات الديمقراطية الافتراضية في كتاب ثان بعنوان "الديمقراطية السيبرانية"، وحددها في خمس مجالات هي:

أولا: المدن والأقاليم الرقمية التي تصنع الديمقراطية المحلية على الشبكة.

ثانيا: الحكومة الإلكترونية وما يترتب عنها من إصلاح إداري يرمي إلى تعزيز قدرة المحكومين على المبادرة بدل إخضاعهم للسلطة.

ثالثا: الساحات العامة على الخط أي ما يعرف بالانترنت والفضاء العمومي والتي تخوّل ظهور أنماط جديدة للحوار السياسي.

رابعا: الاقتراع الإلكتروني، والذي يرمي إلى تحقيق نوع من الديمقراطية المباشرة.

وخامسا: ظهور مجتمع مدني كوني (ليفي، 1997، ص 225).

2.3.المشاركة السياسية: تحولت وسائط الاتصال الجديدة ، من بينها سوشيال ميديا إلى فضاء عام للأفراد يشاركون من خلاله بصفة غير مباشرة في الحياة السياسية حيث "يتبادل الناس أفكارهم وآراءهم، ومن خلال مناقشاتهم يؤثرون على الفعل السياسي أو السياسات والقرارات الحكومية". (Brain Mcnair ، 2007 , P 18) .

ففي الجزائر منذ عام 2012، أصبح نشاط مستخدمي فايسبوك لا يقتصر على الاحتجاجات فقط، بل أنهم اتجهوا صوب المشاركة في الحياة السياسية ، ويكون المستخدمون قد لاحظوا أن وسيلة الاحتجاج لا تكفي وحدها لتغيير الأوضاع ، خاصة في الجزائر التي لم تشهد سيناريوهات "الربيع العربي" التي حدثت في الدول العربية الأخرى. ففضلوا اللجوء إلى نشاطات أخرى منها المشاركة في الانتخابات أو التعبير عن رأيهم ، سواء بالترويج للمترشحين أو بانتقادهم .

وكانت الانتخابات التشريعية في ماي 2012 فرصة للتعبير عن انشغالات وهواجس مستخدمي فايسبوك في الجزائر، حيث كانت درجة الحراك الاجتماعي والسياسي عالية في تلك الانتخابات التشريعية التي جاءت مباشرة بعد " الثورات العربية ، كما برز توجه المشاركة في الحياة السياسية من خلال الاهتمام بتعيينات الحكومة ، ففي أوت من عام 2012 ، ظهر ما أطلق عليه حكومة "فايسبوك" ، فبعد تأخر تشكيل حكومة جديدة بعد الانتخابات التشريعية لمدة تزيد عن ثلاثة أشهر، استغل بعض مستخدمي فايسبوك، وأغلبهم صحفيون ومدونون في نفس الوقت ، صفحاتهم وبروفيلاتهم في "فايسبوك" لتشكيل حكومة "افتراضية" (كان المدون أحمدحجاب ، مراسل جريدة " اليوم" من ولاية المسيلة، هو أول من قام بتشكيل حكومة "فايسبوك" حيث كتب بعض المعلومات تتضمن أسماء وأخبار عن الحكومة المرتقب تشكيلها على صفحته بتاريخ 05 .08. 2012 ، المتاحة على www.facebook.com/ahmed.hadjab) وبعد إلاعلان عن الحكومة ،كان جزء من الوزراء الذين تم تداول أسمائهم على حسابات وصفحات فايسبوك ، أعضاء فيها ، من بينهم الوزير الأول عبد المالك سلال، الذي تحدث المدونون عن تعيينه .

و تولى الاهتمام بالمشاركة في الحياة السياسية بشكل أكثر في الانتخابات الرئاسية في ديسمبر 2019 ، والانتخابات التشريعية في جوان2021 ، التي ظهر فيها استخدام موقع فايسبوك بصفة واضحة ، واستعمل في الترويج لبعض المرشحين ، كما استعمل أكثر كمنبر حقيقي للدعاية المضادة لمرشحين آخرين .

3.3. تشكيل الرأي العام: تبرز أهمية سوشيال ميديا بعلاقته الوطيدة بتشكيل الرأي العام، من خلال القيمة المعلوماتية، وسرعة إيصاله للمعلومات، وضمان وصولها للشرائح المستهدفة، فضلاً عن تميزه بالتفاعلية وقلة تكلفة الوسيلة واهتمام جميع أفراد المجتمع بها. و"الأهم في العملية هو قوة التأثير التي يحظى بها الإعلام الالكتروني (سوشيال ميديا) في تغيير القناعات والاتجاهات، وكسب التعاطف من خلال ما يملكه من وسائط بصرية وسمعية تتمتع بهامش كبير من الحرية ولا يطالها مقص الرقيب في كثير من الأحوال". (العمودي ، 2013) .

4.3 التأثير على الأحداث الدولية والاقليمية : أصبحت مواقع التواصل الاجتماعي تخلف تأثيرات وتداعيات على الأحداث الدولية المصيرية مثل الانتخابات والاستفتاءات وغيرها ، ومن أمثلة ذلك ما أثير عن تدخل روسي في الانتخابات الرئاسية الأمريكية في العام 2016 ، حينما قامت شركة ''كامبريدج أناليتيكا'' باستغلال بيانات 50 مليون مستخدم لموقع ''فيسبوك'' لصالح شركات روسية لغرض التأثير في انتخابات الرئاسة الأمريكية. وكذا ما ظهر من خلال التأثير للتصويت لصالح خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي، وذلك بتعاون شركة ''كامبريدج أناليتيكا'' مع شركة ''إجريجت آي كيو'' الكندية ، لمساعدة تيار الانفصال في الفوز بالاستفتاء.(العيسوي ، 2020 ، ص 3)

5.3.حشد الجماهير والمساهمة في حركات التغيير: وهو ما حدث مع الأنظمة العربية خلال ما سمي ب "الثورات العربية"؛ حيث يعتقد بعض الكتاب والإعلاميين العرب أن لمواقع التواصل الاجتماعي مثل "فايسبوك" و"تويتر" والمدونات دورا فعالا في الثورات العربية. فقد كتب نزار شقرون في كتابه "رواية الثورة التونسية" "الثوار يرسلون إعلاما تشاركيا وتفاعليا ويحققون القيم الكونية في الحرية والديمقراطية من خلال فايسبوك، طارحين بذلك النموذج البالي للإعلام".(شقرون ، ص 9 -10). وقد ساهمت وسائل التواصل الاجتماعي بدور مهم في ما يسمى''أحداث الربيع العربي'' التي اندلعت منذ نهاية العام 2010 في تونس ثم مصر ثم ليبيا واليمن، سواء من خلال التنسيق بين الشباب لتنظيم حركة المظاهرات والاحتجاجات، أو من خلال التحريض ضد الحكومات والدعوة إلى الإطاحةمن خلال استعمال شعارات تجذب الجماهير ((العيسوي ، 2020 ، ص 4).

في الجزائر ، لم يكن الأمر كذلك عام 2011 ، حيث لم تنجح أول مسيرة دعي إليها في إطار ما سمي ب" الثورات العربية " وهي مسيرة كان النداء لها من موقع " فايسبوك" وحاولت تنظميها مجموعة من مستخدمي فايسبوك في 19 مارس 2011 بالجزائر (العاصمة) للمطالبة بتغيير النظام، ولم يتم حشد المواطنين وتعبئتهم نحو التغيير في تلك المسيرة ، حيث لم يتجاوز عدد المشاركين فيها أكثر من 20 شابا في ساحة البريد المركزي بالجزائر العاصمة، وهذا يعني أن وسائط الاتصال الجديدة وسوشيال ميديا لا يمكن أن تكون لوحدها وسيلة للتعبئة والتغيير خاصة في الجزائر. لكن الصورة تغيرت مع الحراك الشعبي في فيفري 2018 ، حيث ساعد موقعي فايسبوك ويوتوب على حشد الجماهير ضد العهدة الخامسة ثم ضد تمديد العهدة الرابعة للرئيس عبد العزيز بوتفليقة ، مما دفعه إلى تقديم استقالته .

6.3. **قدرة الأفراد على القيام بأدوار جديدة في مجال الاتصال** : بعدما ظلت بعض الأدوار، على امتداد عقود طويلة، حكرا على مؤسّسات مختصة في ذلك مثل مؤسسات الإعلام والاتصال. مكنت وسائط الاتصال الجديدة وسوشيال ميديا من تغيير هذه الأدوار

وساعدت على التحرّر من قيود الرّقابة . وأصبحت الأدوار الجديدة للمواقع التواصلية في سياق صحافة المواطن (مضامين الهواة) من الناحية السّوسيولوجيّة والسياسية تمثّل الدّائرة الجديدة لتوجيه القرار، والتأثير فيه واتخاذه في أحيان معيّنة (شومان ، 2007 ، ص107) .

4. تداعيات "سوشيال ميديا" على المجال الاجتماعي :

من أهم تداعيات وسائط الاتصال الجديدة وسوشيال ميديا على المجال الاجتماعي:

1.4. بناء مجتمعات افتراضية على الانترنت، وعلى المواقع التواصلية على الأخص. بعد ظهور الانترنت أصبحنا نعيش في مجتمعين أو عالمين: أحدهما المجتمع أو العالم الواقعي يتم فيه التواصل بين الأفراد عبر الاتصال الشخصي، والآخر المجتمع أو العالم الافتراضي أو "مجتمع الانترنت" ويتم فيه التواصل بين الأفراد عن بعد عبر الانترنت.

2.4 . إقامة علاقات غير دائمة : يسعى الفرد في المجتمع الافتراضي لإقامة علاقات جديدة والتي غالبا لا تتسم بالدوام والاستمرارية ، كما تتقلص فيها الجدية والصراحة ويسودها إخفاء الهوية والشخصية الحقيقية وتزييف العلاقات التي نادرا ما تكون صادقة. وقد طرحت عدة تساؤلات حول العلاقات بين أفراد لم يروا بعضهم من قبل أو يسمعوا بعضهم من قبل.(تاغدوار وتفرقنيت، 2013) .

3.4. ظهور نوع جديد من العلاقات الاجتماعية : في نهاية القرن العشرين ، بدأ المجتمع الإنساني يعرف نوعا جديدا من العلاقات الإنسانية ، أطلق عليها الباحثون مسميات متنوعة من ضمنها مسمى " العلاقات الافتراضية " ، وهي العلاقات التي وجدت بفضل الثورة الهائلة في تكنولوجيا الاتصال. وقد مهدت الشبكة العالمية الطريق لكافة المجتمعات للتقارب والتعارف وتبادل الآراء والأفكار والرغبات ، حيث أصبحت وسيلة لا غنى عنها في تحقيق التواصل بين الأفراد والمجتمعات بطهور المواقع الالكترونية والمدونات الشخصية وشبكات المحادثة ثم مواقع التواصل . وقد" أثرت العلاقات الافتراضية في الواقع الحقيقي ، فبعدما كانت العلاقات الاجتماعية تتميز بقوة الترابط و التناظر و التآزر ، وكان ذلك أكبر ضمانا يكفل الحماية للإنسان ، وأصبحت في ظل التغيرات في المجتمعات الإنسانية الواقعة بين الحضارة والتمدن ، تلك المجتمعات على وشك الخلو من هذه الروابط ". (أبو الزود، 2021). ومن السلوكيات المستحدثة ، انتشار الرسائل القصيرة للتهنئة عبر مواقع التواصل الاجتماعي في المناسبات كالأعياد والأفراح عوض الزيارات والتجمعات الاجتماعية.

4.4. انتشار ظواهر سلبية : مثل طغيان التواصل الافتراضي عبر سوشيال ميديا ووسائط الاتصال الجديدة في عمليات التواصل والاتصال والعلاقات الاجتماعية ، وانتشار سلوكيات لدى الأفراد داخل الأسرة والعائلة كالإدمان الالكتروني والانزواء أمام شاشة الكمبيوتر أو الهاتف الذكي لساعات طويلة ، والتواصل مع مجموعات من العالم الافتراضي . ويشير علماء الاجتماع والنفس أن الإدمان على العالم الافتراضي ، خلف بعض الاضطرابات النفسية مثل الانطواء وفقدان الروح الجماعية والاكتئاب وظهور ملامح العزلة الاجتماعية.

5. تداعيات "سوشيال ميديا" على المجال الإعلامي:

ساهمت سوشيال ميديا ووسائط الاتصال الجديدة في تغيير الكثير من الممارسات في المجال الإعلامي، ومنها:

1.5. إحداث تحولات في صناعة المضامين الإعلامية وأدوار المستخدمين: قامت سوشيال ميديا بتغيير العلاقة الموجودة بين الصحفي المنتج والمرسل للخبر و المعلومة وبين الجمهور المتلقي والمستقبل للخبر والمعلومة ، فأصبح الجمهور أو بالأحرى المستخدم بالتعبير الافتراضي، إيجابيا في العملية الاتصالية، يتفاعل معها ويشارك فيها. وهذا ما أدى إلى تغيير في العديد من المفاهيم ومضامين الرسائل الإعلامية والأدوار والممارسات الإعلامية، ومن بين مظاهر التغيير مايلي :

أ- مساهمة الجمهور في عملية الأجندة الإعلامية، وترتيب الأولويات للمواضيع المتناولة حتى من قبل الكثير من وسائل الإعلام التقليدية. وهي العملية التي كانت حكرا على المهنيين والصحفيين .

ب- تم تجاوز فكرة "حراس البوابة" أو القائمين على العملية الاتصالية والإعلامية. ففي مواقع التواصل الاجتماعي والمدونات(البلوغ) أصبح المستخدم هو من يستقي الخبر وينقله وينشره دون اللجوء إلى أي مسؤول فوقي، حيث أن سوشيال ميديا هي وسائط شخصية تقوم على جهد الشخص، وليست جماعية مثل وسائل الإعلام التقليدية التي تخضع لاعتبارات؛ مثل الالتزام بالخط الافتتاحي ورقابة السلطات السياسية وتحكم الدوائر المالية ورقابة مسؤولي النشر ومديري التحرير، الذين يشكلون حراس البوابة. فالسوشيال ميديا لا تقوم على هذا ولا تحتاج إليه .

ج- تنوع المصادر، حيث تم رفع الاحتكار عن امتلاك و نشر وتوزيع الخبر والمعلومة ، ولم تعد جهات معينة أو مؤسسات معينة هي من تتحكم وتحتكر الخبر المعلومة وتتصرف بها ، فقد تم فتح المجال في قائمة المصادر، فتعددت وتنوعت، وأضيف مصدر "شهود العيان" الذي أضحى أحد المصادر المهمة التي يؤخذ بها في الكثير من الفضائيات الدولية خاصة العربية، من بينها قناة "الجزيرة " منذ ما سمي بـ"الثورات العربية" في 2011 .وقبل هذا، أطلق على مضامين الهواة أو"صحافة المواطن تسمية "صحافة المصدر المفتوح" كون مادتها تتجسد من خلال ما ينتجه القراء ، حسب تعبير (Andrew Leonard أندري ليونارد 1999)، على خلفية استخدام الكاتب جون انغلز لردود وتعليقات القراء في مقال نشره عن "الإرهاب السيبروني" Cyber terroris في مجلة جينز أنتلجينس ريفيو Janes Intelligence Review، وقام بمنحهم حقوقا مادية. (مصطفى صادق، 2008 ،ص 185) .

د- تم اكتشاف مواهب إعلامية لدى المستخدمين وتحويلهم إلى مشاركين أو "هواة محترفين" وفقا للمصطلح المستعمل في الانترنت، لدمج الصحفيين والمستخدمين معا في صناعة الأخبار. كما تم تحول بعض المستخدمين والمدونين في وسائط الاتصال الجديدة مثل المدونات ومواقع التواصل الاجتماعي إلى صحفيين محترفين، مثل المدون الجزائري والصحفي المحترف علاوة حاجي، الذي بدأ مدونا في مدونته الشخصية ليصبح صحفيا محترفا اشتغل في العديد من وسائل الإعلام التقليدية، مثل جريدتي "الفجر" و"الخبر"، والإذاعة الدولية (القناة الرابعة)وغيرها .

هـ- مشاركة المستخدمين (أو الجمهور) في إنتاج الرسالة والمضامين في الإعلام ، وإن كانت الكثير من المؤسسات الإعلامية مترددة في هذا، وهي تتجاوب مع هذه المشاركة ببطء وحذر شديدين. وقد " أظهرت دراسات حديثة وجود حاجة ماسة لأن تغير المؤسسات الإعلامية من طرق تواصلها مع الجمهور، بحيث تتبنى أكثر مفهوم الاتصال القائم على الحوار والمشاركة"(بخيت، 2009، ص، 8) . ومع هذا تبقى الكثير من مضامين المستخدمين التي يسمح بنشرها وصدورها تخضع لبعض التعديلات التحريرية للتحقق من الأخبار والمعلومات الواردة فيها، والتأكد من عدم تجاوزها للمبادئ القانونية. وهناك حصص تلفزيونية مخصصة لمستخدمي سوشيال ميديا أو أنها تأخذ أهم ما ورد في مواقع التواصل مثل برنامج " مراسلون"في قناة فرانس 24 ، وبرنامج "نشرتكم" في قناة الجزيرة وغيرها ..

و- محاولات تغيير بعض المفاهيم والمصطلحات المعمول بها في علوم الإعلام والاتصال، والتي بدأت تأخذ بعدا آخر في الفضاء الافتراضي ، من بينها: مفهوم الجمهور حيث أصبح يتداول مصطلح "المستخدم" بدلا عنه، لأن المستخدم لا يكتفي بالتلقي والاستقبال فقط بل يشارك في العملية الاتصالية والإعلامية . وكذا مفهوم "حراس البوابة" الذي بدأ يتجه نحو تسمية "مراقبة البوابة" ، ففي الفضاء الالكتروني "مراقب البوابة على المواقع الإلكترونية هو المشرف الذي يقوم بإدارتها ومتابعتها أكثر مما يقوم بعمليات الحذف والتعديل والقص" (بخيت، 2009، ص8) أو ما أصبح يعرف ب " الإداري L'admistrateur " الذي يشرف على مادة ومضمون الموقع.

ز- أصبحت مضامين الهواة (أو صحافة المواطن) أو (صحافة التطوع) عن طريق سوشيال ميديا ووسائط الاتصال الجديدة مصدرا للأخبار والمعلومات ، لوسائل الإعلام التقليدية المكتوبة والسمعية البصرية ، وخاصة الفضائيات العربية، ويتم الاعتماد عليها نظرا للسبق الصحفي الذي توفره ، لكون المواطنين المستخدمين لسوشيال ميديا ولوسائط الاتصال الجديدة يتواجدون في كل مكان ، ويستطيعون تصوير ونقل الأحداث والوقائع في وقتها الآني .

وفي الدول العربية ، تطهر وضعية سوشيال ميديا ووسائط الاتصال الجديدة عكس وضعيتها في الدول الغربية الديمقراطية، التي لا يسعى فيها، في غالب الأحيان، هذا النوع من الاتصال لطرح نفسه بديلا للإعلام التقليدي ، بل يكتفي بأن تكون غايته أن يصبح منبرا للآراء ، لأنه يستخدم كواسطة بين المواطنين والشأن السياسي. بينما في الدول العربية يختلف الأمر، نظرا لعدة عوامل تضغط على وسائل الإعلام في هذه الدول منها السلطة السياسية أو سلطة المال، والعلاقات العضوية بالجماعات الضاغطة. ما يجعل العمل الصحفي لا يلبي طموحات المهنيين، والمنتوج الإعلامي تتحكم فيه في كثير من الأحيان الرغبات والأهواء الشخصية. وفي هذه الوضعية يظهر المدوّن في مواقع التواصل الاجتماعي كبديل وكمصدر للمعلومات في غالب الأحيان، وتصبح شبكة الانترنت وسيلة اتصال للذين لا يتم تمثيلهم بطريقة جيدة في وسائل الإعلام التقليدية. (djelfafla ,2012 ,p58) .

ك- بروز فايك نيوز أو الأخبار الملفقة والكاذبة في سوشيال ميديا ووسائط الاتصال الجديدة ، والتي تعمل على تشويه صورة الواقع وممارسة التضليل الإعلامي عن طريق نشر الأخبار والمعلومات دون التأكد من مصادرها، وفي وسائل الإعلام التقليدية ازداد استعمال المصادر المجهولة والمجهلة في الأخبار والمعلومات المنشورة.

ففي الدول العربية ، تم تسجل عديد من حالات الأخبار المغلوطة (الملفقة والكاذبة) ومن بينها : ما حدث في سوريا عام 2014 ، بواقعة الفتاة السورية "زينب الحصني" التي نشرت مواقع التواصل أن عائلتها تسلمت جثتها مقطوعة الرأس، وبعد التسويق المفرط في الفضائيات لصورها ظهرت الفتاة على قناة التلفزيون السوري لتكذّب الخبر. وفي مصر أحصى المجلس الأعلى للصحافة عام 2012 ، تسجيل 10259 ملاحظة مهنية على الصحافة المصرية قبل ثورة 25 يناير، وأحصى 20840 ملاحظة مهنية بعد الثورة.(رزاقي، 2014 ص 188) .

أما في الجزائر، فسجلت عدة حالات ، منها : حادثة اختطاف الطفلة " نهال " أوت 2016 التي تم تناولها في وسائل الإعلام بمبالغة ، وكانت المعالجة الإعلامية للقضية محل أخطاء مهنية كثيرة في الصحافة المكتوبة الخاصة ، وفي القنوات التلفزيونية الخاصة على السواء ، حيث قامت إحدى التلفزيونات الخاصة ببث ما ورد في صفحات فايسبوك ، الذي أورد صورة شاب ، ذكر أنه خاطف الفتاة ، واتضح بعد ذلك أن ذلك الشاب تعرض ل"مزحة ثقيلة" من قبل أحد أصدقائه ، حيث كان في وقت ارتكاب العملية الإجرامية يؤدي الخدمة المدنية في مدينة صحراوية تبعد عن العاصمة. كما تطرقت الجرائد إلى بعض تفاصيل القضية، وهي قيد التحقيق القضائي، وهذا مخالف لقانون الإعلام الصادر في 2012 الذي ينص على عدم التطرق الإعلامي للقضايا التي تكون في التحقيق القضائي. وقد تطلبت

هذه التجاوزات تدخل سلطة الضبط للسمعي البصري في بيان تحذيري لمسؤولي القنوات التلفزيونية نبهت فيه لتفادي مثل هذه الأخطاء غير مسموح بها.

و أثناء جائحة كورونا ، ارتفع انتشار فايك نيوز (الأخبار المغلوطة) في مواقع التواصل الاجتماعي، و في وسائل الإعلام ، بشكل لافت ، و من بين الحالات المسجلة على سبيل المثال ، ماحدث في 2 أفريل 2020 ، حيث تم توقيف سيدة من مدينة وهران، ظهرت في فيديو قالت فيه أن : أشخاصا من ذوي النفوذ غادروا فنادق الحجر الصحي بالمدينة ، بعد عودتهم من فرنسا على متن باخرة ، الأمر الذي نفته السلطات الجزائرية لاحقا . وفي 8 أفريل 2020 أوقفت الشرطة ، شخصا بث عبر فايسبوك فيديو قال فيه أن السلطات ستغلق محطات الوقود في إطار تدابير الحد من انتشار فيروس كورونا ، وتسبب هذا في طوابير طويلة أمام محطات الوقود في عدة ولايات. وقد نفت وزارتي التجارة والطاقة وشركة نفطال التي توزع الوقود ، محتوى الفيديو .

ل- اعتماد وسائل الإعلام التقليدي على سوشيال ميديا لإجراء مقابلات وحوارات صحفية جعلها تسقط في بعض الأحيان في فخ التضليل الإعلامي المقصود أو غير المقصود، مثل حادثة وقعت في الجزائر، في جريدة "الشروق" ،حيث أجرى أحد صحفييها حوارا عن طريق فايسبوك مع السيدة سهى عرفات، أرملة الرئيس الفلسطيني السابق ياسر عرفات. وبعد نشر الحوار، بتاريخ 25 جويلية 2015 ، احتجت السيدة عرفات ، وذكرت أنها لم تجري أي حديث مع " الشروق" .

وأوردت الجريدة توضيحا في العدد 4826 الصادر بتاريخ 13 أوت 2015، جاء فيه أن "الحوار (المذكور) يثير الكثير من اللغط والجدل خاصة على الساحة الفلسطينية نظرا لما تضمنه من معلومات مزعومة وخطيرة لم تؤكدها أي جهة فلسطينية (..) وعكفت إدارة "الشروق" على تحري الموضوع ومتابعة ملابساته وتبعاته على مختلف الأصعدة (..) ليتبين في النهاية أن صحفي الجريدة الذي أجرى الحوار المزعوم قد تسرّع ولم يتبين الأمر، ومن ثم وقع ضحية تضليل إلكتروني خلال محاولته إجراء حوار مع السيدة سهى عرفات، حيث اتضح أن الصحفي أجرى عدة اتصالات مع حساب على فايسبوك تصور أنه تابع للسيدة سهى وبعدئذ أجرى مقابلة بنفس الوسيلة، مؤكدا لمسؤوليه أنه أنجز الحوار بواسطة الإيميل. ونتيجة لذلك، نشرت الجريدة ما كانت تعتقده حوارا حقيقيا مع السيدة سهى عرفات، تضمّن معلومات مزعومة خطيرة قد تلحق الضرر والإساءة للرئيس محمود عباس والسيدة سهى عرفات، لا سيما ما تعلق بوفاة الزعيم الراحل ياسر عرفات وملابسات الموضوع" ("الشروق، 2015، ص 11)

وقد جاء عنوان الحوار بما يوحي إن الرئيس محمود عباس له علاقة باغتيال الرئيس الراحل ياسر عرفات ، وقد اعتذرت الجريدة للسيدة سهى عرفات وللرئيس الفلسطيني محمود عباس، وذكرت أنها وقعت ضحية تضليل إلكتروني.

من الناحية المهنية، فإن الحوارات والمقابلات الصحفية عن طريق فايسبوك، أمر محفوف بالمخاطر و ينبغي تفاديه، حيث إنه يمكن لأي شخص أن يفتح صفحة أو بروفايل في فايسبوك بأسماء لمشاهير مثل سهى عرفات أو غيرها.. وبالتالي، فإن إجراء حوار أو مقابلة صحفية على فايسبوك يعتبر خطأ مهنيا. فكم من صفحة مفتوحة باسم مشاهير من سياسيين وفنانين ورياضيين، تحمل أسماءهم، ولكنهم لا يعرفون عنها شيئا ، فأي شخص يمكن أن يفتح حسابا في فايسبوك باسم شخص آخر، كون إدارة الموقع لا تشترط الهوية الحقيقية، وهذا سلاح ذو حدين ، فالاسم المستعار أو الهوية المجهولة في صفحة أو بروفايل المستخدم يساعدان على حرية التعبير " الهوية المجهولة تعتبر من العوامل التي تساعد على حرية التعبير في المدونات ومواقع التواصل الاجتماعي".(توفيق وكندواني 2008، ص 17) . لكنهما من جانب آخر، قد يؤديان إلى عدم الشعور بالمسؤولية و إلى تلاعب وتصرفات سيئة مختلفة مثل انتحال شخصيات آخرين ، أو الابتزاز أو غيرها ..

6. تداعيات سوشيال ميديا على المجال العلمي :

المجال العلمي: هو المجال المرتبط بالبحث العلمي ، الذي هو أسلوب منظم في جمع المعلومات الموثوق منها وتدوين الملاحظات والتحليل الموضوعي لتلك المعلومات بإتباع أساليب ومناهج علمية محددة بقصد التأكد من صحتها أو تعديلها أو إضافة عليها ، ومن ثم التوصل إلى بعض القوانين والنظريات والتنبؤ بحدوث الظواهر والتحكم في أسبابها . ويستعمل البحث العلمي لإنشاء حقائق جديدة أو تأكيد حقائق موجودة بالفعل ، أو للتأكد مرة أخرى على نتائج لأعمال وبحوث سابقة ، أو لحل مشكلة قائمة أو مشاكل يمكن أن تنشأ بالمستقبل (مركز البحوث والدراسات متعدد التخصصات، 2021) .

وقد ظهرت عديد من التداعيات على المستويين العلمي و الأكاديمي ، نتيجة للتطور التقني بشكل متسارع للسوشيال ميديا ووسائط الاتصال الجديدة ، من بين هذه التداعيات ما يلي :

أ- ساد تأخر في وضع وبلورة مفاهيم نظرية تشرح كافة تطبيقات هذا المجال الافتراضي ؛ فقد سبق التجريب والاستخدام الواسع للوسائط ، الجهود النظرية من دراسات وبحوث متعلقة بها نظرا للتطور السريع في قطاع " سوشيال ميديا" وتكنولوجيا الاتصال والمعلوماتية.

ب- أصبحت الكثير من المفاهيم والأطر النظرية في علوم الإعلام والاتصال بصفة خاصة وفي العلوم الإنسانية والاجتماعية على العموم، بحاجة إلى مراجعة، وإعادة نظر في بعض تعاريفها ومفاهيمها، مع التطور اليومي المتسارع في تكنولوجيات الإعلام والاتصال، وتأثيراتها العميقة على الجمهور والمجتمع على كافة المستويات.

ج- أدى الاندماج والتكامل بين تكنولوجيات الاتصال والمعلومات والإعلام إلى إحداث تحولات مهمة في الحدود الفاصلة بين مجموعة العلوم والتخصصات المختلفة، وأهمها علوم البرمجيات وهندسة الكمبيوتر والمعلومات والإعلام، وجعلها تتعاون وتتقارب دون استعداد سابق ودون وجود قاعدة أولية. ما يطرح معوقات وعقبات في فصل كل علم عن الآخر، نظرا لتداخلها القوي في هذا المجال، فضلا عن صعوبات في إعادة تأهيل الباحثين والمشتغلين في هذه العلوم.(شومان، 2007 ،ص 107) .

7.الخلاصة :

من خلال التطرق إلى تداعيات سوشيال ميديا في المجالات السياسية والاجتماعية والإعلامية والعلمية ، توصلت الورقة البحثية إلى نتائج من بينها :

في المجال السياسي ، تمكنت سوشيال ميديا بأن تساهم في تحقيق جزء من الديمقراطية الرقمية (الافتراضية أو الإلكترونية) التي توفر بيئة ملائمة لأن تتحرك فيها كل وسائل الممارسة الديمقراطية حيث تحولت إلى فضاء عام للأفراد يشاركون من خلاله بصفة غير مباشرة في الحياة السياسية .

وفي المجال الاجتماعي، تبرز أهم تداعيات وسائط الاتصال الجديدة وسوشيال ميديا من خلال بناء مجتمعات افتراضية ، فقد انتشرت بعض الظواهر الجديدة ، مثل طغيان التواصل الافتراضي في عمليات التواصل والاتصال ، وانتشار سلوكيات سلبية لدى الأفراد كالتباعد العائلي، وظهور ملامح العزلة الاجتماعية و الإدمان الالكتروني .

أما في المجال الإعلامي والاتصالي ، فقد أحدثت سوشيال ميديا تحولات عديدة في صناعة المضامين الإعلامية وأدت إلى تغيير أدوار المشاركين في العملية الاتصالية ، بتغيير العلاقة الموجودة بين الصحفي المرسل للخبر وبين المستخدم (او الجمهور) المتلقي للخبر ، فالسوشيال ميديا أدت إلى تجاوز فكرة "حراس البوابة" أو القائمين على العملية الاتصالية والإعلامية في مواقع التواصل الاجتماعي و المدونات ، وأصبح المستخدم هو من يستقي الخبر وينقله وينشره ، دون رقيب .

وفي المجال العلمي، أصبحت الكثير من المفاهيم والأطر النظرية في علوم الإعلام والاتصال بصفة خاصة وفي العلوم الإنسانية والاجتماعية على العموم ، بحاجة إلى مراجعة، وإعادة نظر في بعض تعاريفها ومفاهيمها، مع التطور اليومي المتسارع في تكنولوجيات الإعلام والاتصال، وتأثيراتها العميقة على الجمهور والمجتمع على كافة المستويات.

1. الإحالات و المراجع:

باللغة العربية :

الكتب :

- الداخلي رحاب: (2009) ، **وسائل الإعلام من المنادي إلى الأنترنت: الصحافة الإلكترونية** ، دار الفكر العربي، القاهرة .ص219 .
- العلوي شوقي :(2006) ، **رهانات الأنترنت**، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، لبنان .
- بودهان ياسين : (2013)، اتجاهات الاعلام المعاصر ، دار أسامة للنشر والتوزيع ، عمان – الأردن ، ص 21
- شومان محمد: (2007) ، **تحليل الخطاب الاعلامي**، الطبعة الأولى، الدار المصرية اللبنانية ، لبنان .ص 107 .
- عبد الفتاح سامي علياء : (2011) :**الأنترنت والشباب– دراسة في آليات التفاعل الاجتماعي**، دار العالم العربي، مصر.ص 48 .
- عبد الفتاح فاطمة الزهراء : (2012): ***المدونات الإلكترونية والمشاركة السياسية***، دار العالم العربي، القاهرة، مصر.ص 49.
- عباس حسن ناجي: (2013): **الصحفي الإلكتروني**، الطبعة الأولى، دار صفاء للنشر والتوزيع، الأردن.
- فؤاد أحمد الساري:(2011) **وسائل الإعلام.. النشأة والتطور**، الطبعة الأولى، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان الأردن.
- صادق عباس مصطفى: (2008)الإعلام الجديد..المفاهيم والتطبيقات، الشروق– الأردن. ص 185 .

المقالات :

- الحمامي الصادق: (2011)، **الميديا الجديدة والمجال العمومي – الإحياء والانبعاث**، مجلة الإذاعات العربية، العدد 15 مارس.
- الحلوة عبد الله خالد: (2015)، **الإعلام الجديد وتأثيراته في تشكيل الرأي العام**، بحث مقدم في المنتدى السنوي السادس للجمعية السعودية للإعلام والاتصال، الإعلام الجديد.. التحديات النظرية والتطبيق، جامعة الملك سعود – الرياض.
- بخيت السيد:(2009)، **أدوار مستخدمي الإلكترونية في صناعة المضامين الإعلامية، دراسة في المفاهيم وبيئة العمل**، نشرت في المجلة المصرية لبحوث الرأي، ديسمبر 2009 ، ص 8 .
- رزاقي عبد العالي : (2014)، **دور الاعلام الشعبي الالكتروني في الثورات العربية**، المجلة الجزائرية للاتصال جامعة الجزائر 3 ، العدد 22 (سلسلة جديدة) طبع بدار هومة .ص 188
- الحمامي الصادق :(2012)، الإعلام الجديد والإعلام الإلكتروني بين الاتصال والانفصال، نموذج التلفزيون العمومي، دراسة نشرت في المجلة المصرية لبحوث الإعلام، القاهرة، العدد 33، 2014. 16 أفريل .
- الزرن جمال: (**2012**) **البيئة الجديدة للاتصال أو الإيكوميديا عن طريق صحافة المواطن**، مجلة الباحث الإعلامي، العدد 17.
- لعياضي نصر الدين: (2014) **وسائط جديدة وإشكاليات قديمة .. التفكير في عدة التفكير في مواقع الشبكات الاجتماعية في المنطقة العربية**، المجلة الجزائرية للاتصال، تصدر عن كلية الإعلام والاتصال جامعة الجزائر 3، العدد 22 (سلسلة جديدة) طبع بدار هومه، ص 20 .

المداخلات :

- تغدوار تسعديت و تفرقنيت عبد الكريم :(2013) ، **المجتمعات الافتراضية ودمقرطة الفعل الاتصالي، نموذج الفايسبوك في الجزائر**، ورقة بحثية قدمت في الملتقى الوطني الأول بجامعة محمد الصديق بن يحي بجيجل، يومي 9 – 10 ديسمبر.
- توفيق شريهان وكندواني شيرين: (**2009**) ، **المدونات السياسية وحرية التعبير كحق من حقوق المواطنة**. ورقة بحثية مقدمة للمؤتمر العلمي الأول لقسم– الإعلام: "الإعلام والبناء الثقافي لحقوق المواطنة، 19 20 .02. 2008، متاح على موقع البوابة العربية لعلوم الإعلام والاتصالwww.arabmediastudies.net اطلع عليه بتاريخ 25 سبتمبر ، ص 17 .

الجرائد :

- جريدة "الشروق: (2015) **توضيح حول الحوار الافتراضي مع سهى عرفات..** ، العدد 4836 ، الصادر بتاريخ 13 أوت . ص 11.

المواقع الالكترونية :

- **اللبان شريف** درويش: (2015) **إشكاليات الضوابط الأخلاقية والتشريعية لشبكات التواصل الاجتماعي في الدول العربية –** المركز العربي للبحوث والدراسات ، ،ص 11 . www.acrseg.org (زيارة 18 .07. 2015) .
- العيسوي أشرف : (2020) ، وسائل التواصل الاجتماعي .. تأثيرات متنامية وأدوار شائكة في العالم العربي ، ترينذز للبحوث والنشر – الامارت العربية المتحدة ، https://trendsresearch.org/ar/insight (ز يارة 10.19 .2021) .
- العمودي صالح: (2013) ، **الإعلام الجديد يحرك الرأي العام بضغطة زر**، منتديات ستار تايمز http://wwwfr1.startimes2.com (زيارة 27 2013.02) .
- حواسي سمية : (2018) جدلية دور مواقع التواصل الاجتماعي: بين نشر الوعي السياسي والاجتماعي وثقافة العنف والتطرف الإرهابي في المجتمع العربي دراسات سياسية وعلاقات دولية admin2018-04-28 ، مركز جيل ابحث العلمي ، متاح على https://jilrc.com (زيارة 19 . 10 . 2021).
- عبد الله الزين الحيدري: (2009) ، **الإعلام الجديد.. النظام والفوضى**، ورقة بحثية قدمت في المؤتمر الدولي الأول، للإعلام الجديد تكنولوجيا جديدة لعالم جديد، جامعة البحرين، يومي 7- 9 أفريل2009 ، متاح على الرابط : www.nmconf.uob.edu.bh (زيارة 04. 04. 2010).
- زيادة رضوان : (2017)، وسائل التواصل الاجتماعي والفعل السياسي جريدة العربي الجديد ، https://www.alaraby.co.uk (زيارة 19 .10. 2021).

باللغة الأجنبية :

- Daoud djelfafla : (**2012**) **Les revolutions 2.0 » des facebookiens dans l'espace Arabe**

(p. 58 2012- Flichy).2012 مجلةعلوم الانسان والمجتمع،العدد2 جوان.

- social media", dictionary.cambridge.org, Retrieved (Visit 07-12-2020).

- Maya Dollarhid : (2020), "**Social Media Definition**" ،www.investopedia.com,(Visit 0 4-12-2020) .

- Trisha Baruah :(**2012**) **Effectiveness of Social Media as a tool of communication and its potential for technology enabled connections**: A micro-level study, Assam-India: International Journal of Scientific..